



حَافَاتُ الْقَصَبِ الرَّقِيقَةِ

إكتشافُ أساليب الحياة في الشرق الأدنى القديم

الحلقة التاسعة : إيسا روسبيرغر: إنعكاسات في الطين : فن تشكيل التماثيل الطينية المفخورة(التراكوتا) : نسخة آثارية

جون تايلور: ١٣:٠

مرحباً، وأهلاً وسهلاً بكم في هذه الحلقة من حافات القصب الرقيقة . يقومُ في هذا التدوين الصوتي مجموعة من الخبراء من كافة أرجاء العالم بالمشاركة بعرض قصصٍ جديدةٍ ومهمةٍ عن أساليب الحياة في الشرق الأدنى القديم . أسمى جون وأقومُ في كلِّ حلقةٍ بالتحدُّثِ مع الأصدقاءِ والزُملاءِ , اطلبُ منهم توضيحَ خُطط عملهم حول هذا الموضوع بالطريقة التي يمكننا جميعاً فهمها .

جون تايلور: ٠:٣٢

نتشاركُ في رغبةٍ لأتقاوم تقريباً في محاولة لمس القطع الأثرية وإساکها بأيدينا ولم يكن هذا أقل صحة بالنسبة لأبناء عمومتنا القدامى مما هو عليه اليوم . تأخذنا ضيفتنا في هذه الحلقة إلى العالم المادي الذي نبحت فيه عملية صنع وكس الطين وهل كان الطين ميثاً أو حياً ؟

جون تايلور: ٠:٥٣

نحنُ مُحاطون بالصور والتي غالباً ماتكون رقمية وكانت هذه الصور في بلاد ما بين النهرين أقلَّ شيوعاً لذلك كانت غالباً ماتعني الكثير وكانت موجودةً بشكلٍ ملموسٍ للغاية . ماهي الصور التي قاموا بإنشائها ؟ ماذا تعني لهم تلك الصور ؟ كيف يستخدمونها ؟ وكيف نعرف كل هذه المعلومات ؟ هل من الطبيعي تفسير القطع الأثرية والصور بناءً على ما نشعر بأنه طبيعي لنا لكن هذا ليس دليل موثوق به دائماً . نحتاجُ إلى أدواتٍ أخرى لألَّ هذه هي جزء مما يفصلُ بين المعرفة والعلم الزائف .

جون تايلور: ١:٢٧

ضيفتنا هي عالمة آثارية وخبيرة في الصور وخاصة الطبيعة المادية للصور. تقومُ بتعريفنا بعالم التماثيل الطينية المفخورة . هل هناك جزء حاضر من حياة بلاد ما بين النهرين موجودٌ عبر التاريخ وفي كل موقعٍ ؟ هذه النماذج الطينية الصغيرة هي إنعكاساتٌ لآمالٍ ومخاوفٍ قديمةٍ إذ أنها تقربنا من شعوب الشرق الأدنى القديم .

جون تايلور: ١:٥٤

لذا هياوا لأنفسكم كوباً من الشاي وخذوا راحتكم ودعونا نرحب بضيفتنا لهذا اليوم .

جون تايلور: ٢:٠٧

مرحباً ، وأهلاً وسهلاً بك في هذه الحلقة من حافات القصب الرقيقة وشكراً جزيلاً لإنضمامك إلينا .

إيسا روسبيرغر: ٢:١٢

مرحباً جون . سعيدة بوجودي هنا اليوم وأتطلع قدماً للحديث قليلاً عن بحثي في حلقة اليوم .

جون تايلور: ٢:١٧

هل بإمكانك إخبارنا لو سمحت ، من أنت ؟ ماذا تعملين ؟

إليسا روسبيرغر : ٢:٢٢

إسمي إليسا روسبيرغر وأنا عالمة آثار مُتخصِّصة في آثار الشرق الأدنى وأعملُ في جامعة ميونيخ . يتناولُ بحثي في الغالب بداية تاريخ بلاد ما بين النهرين أي الألفية الثانية والثالثة قبل الميلاد . ما يُثيرُ إهتمامي غالباً هو الصور القديمة ، ليس فقط ما يُتمُّ تصويره بل أيضاً طرق صنع هذه الصور وكيف تمَّ إستخدامها ؟ ومن قَبْلِ مَنْ وفي أي سياقاتٍ ؟ . أُجريتُ على مدارِ العامين الماضيين مشروعاً لما بعد الدكتوراه على لوحاتٍ من الطين المفقورٍ من جنوب العراق لكن بدأتُ حالياً بمشروعٍ جديدٍ يتعلَّقُ بالأختامِ الإسطوانية والطرق الرقمية للتعاملِ معها .

جون تايلور: ٣:٠٥

لنبدأ ببعض الأساسيات . أتصور أنَّ الجميع يفهمون أن هذا الطين المفقور(التراكوتا) هو نوعٌ من القطع الأثرية المصنوعة من الطين لكن في عالم الشرق الأدنى القديم مالذي نعنيه بشكلٍ أكثر تحديداً عندما نقول الطين المفقور (أو التراكوتا) .

إليسا روسبيرغر: ٣:٢٠

كما أوضحْتُ يُترجم الطين المفقور (التراكوتا) ببساطةٍ على أنه تُربةٌ تمَّ حرقها ويمكنك مبدئياً تسمية كل أنواع الأشياء المصنوعة من الطين والتي يُتمُّ حرقها إلى الطين المفقور (التراكوتا) ولكننا بالطبع لانفعل ذلك . نستخدمُ هذا المُصطلح في علم الآثار للإشارة إلى القطع الأثرية الطينية الصغيرة التي لها لمسةٌ فنية وأهمها التماثيل والقطع الأثرية المُصغرة أو اللوحات المنقوشة . عندما أتحدَّثُ عن الطين المفقور (التراكوتا) فأبني في الغالب أتحدَّثُ عن الأعمال الفنية التصويرية والتي كانت رخيصةً جداً ويسهلُ إنتاجها خاصةً عندما تعيشُ في منطقةٍ مثل جنوب بلاد ما بين النهرين حيثُ يتواجدُ الطين في كلِّ مكانٍ مِنْ حولك . هذا وهناك ميزةٌ أخرى لهذا الطين المفقور (التراكوتا) ليس فقط للقدماء بل لنا نحن أيضاً كُعلماءٍ آثار في الوقتِ الحاضرِ وهي متانة هذه القطع الأثرية الطينية . تستطيعُ ببساطةٍ تجفيفَ شيءٍ مصنوعٍ من الطين في الشمس أو رميه في النار ثم يتحولُ بمرورِ الوقتِ إلى شيءٍ قاسٍ وصلب . تظهرُ التماثيلُ الطينية في الشرق الأدنى القديم منذ ١٠ آلاف سنةٍ قبل الميلادِ إذ لم يُتمَّ حرقُ هذه التماثيل المُبكرة والتي بالكاد يمكن تمييزها كأشكالٍ بشرية أو حيوانية أحياناً لكنني أجد هذا الأمر لافيتً للنظرٍ حيثُ يشيرُ إلى إي مدى يمكنكُ تتبُّع حاجة الإنسان لإنشاء أشياء مُصغرةٍ تشبهه أو تشبهها .

إليسا روسبيرغر: ٤:٤٤

بدأ ظهورُ التماثيلُ الطينية المُحروقة خلال مايسمى بالفتراتِ المُتأخرة من العصرِ الحجري الحديث والعصر النحاسي من الألفية السابعة إلى الألفية الخامسة قبل الميلاد ، ثمَّ كانتُ هناك فترةٌ زمنيةٌ تبلغُ حوالي ٢٠٠٠ عامٍ لم يُتمَّ فيها إنتاجُ أيِّ تماثيلٍ . لقد إستعادوا شعبية هذه التماثيل الطينية من الألفية الثالثة فقط وما بعدها عندما كان إنتاجُ الألواح المسمارية والتماثيل والأختام الإسطوانية على قدمٍ وساقٍ . كان طين التراكوتا المفقور يحظى بشعبيةٍ كبيرةٍ كذلك كانت بابل وأشور خلال أوائل الألفية الثانية وهذه هي الفترة التي تشكلُ مصدرُ إهتمامي وبعد ذلك أيضاً في النصفِ الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد .

إليسا روسبيرغر: ٥:٢٧

لأريد ان أضيع في الحديث عن التفاصيل الزمنية هنا وربما يجدرُ بي الإجابة على سؤالك " ماهي التراكوتا ؟ " أو بمعنى آخر ومن منظورٍ فلسفي أكثر " مالذي يعنيه إمتلاك طين التراكوتا المفقور بالنسبة للقدماء ؟ " . متى حاولت تشكيل تماثيل صغير للطين الرطب ستعرف حجم الجاذبية الكبيرة التي تكمن في بساطة صنع هذا التمثال

وكيف بإمكانك إعطائها شكلاً من إختيارك بسهولة . ثم يصبحُ لديك بعد ذلك هذا التأثير السحري عندما تتحول كتلة مرنة إلى شيءٍ متينٍ ، شيءٍ يمكنك حمله في يدك ويبدو كأنه رجلٌ صغيرٌ أو امرأةٌ صغيرةٌ أو حيوانٌ والتي قد تكون عملية كسرهما ممتعةً أيضاً في آخر المطاف .

إليسا روسبيرغر: ٦:١٣

تجدُ هذه التجربة الإنسانية العالمية في القدرة على تشكيل أشياء عشوائيةٍ وخلق شيءٍ جديدٍ فعلاً صدى في بعض أقدم القصص الناجية حول كيفية خلق الجنس البشري . إذ تجد هذه القصص في الكتاب المقدس ولكنك تجدها أصلاً في ملحمة أتراهاسس البابلية القديمة التي كُتبت حوالي ١٨٠٠ عام قبل الميلاد في جنوب بلاد ما بين النهرين . توجد في هذه القصة إلهةٌ وهي الإلهة مامي تأخذ الطين من السهوب وتقوم بخلطه بدم إلهٍ وتُشكل الإنسان الأول ، أو بمعنى آخر أنها تصنع أول تمثالٍ من طين التراكوتا المفخور وبالتالي يبدأ تاريخ البشرية إذن هناك علاقة أساسية بين الطين والجسد البشري . هنالك فكرة مفادها أنه يمكنك تشكيل ما تشاء من الطين ويصبح عملية صنع شيء من الطين مرادفاً لقدرة الفرد على الإبداع . نحاول في الوقت الحاضر استخدام التمييز الدقيق جداً بين المادة الحية والميتة لكن هذه ليست فجوة مفاهيمية موجودة في الثقافات القديمة لبلاد ما بين النهرين حيث كان يُنظر إلى الصور على أنها جهات فاعلة جداً وقوية جداً في جميع أنواع الظروف . كانت داليا شحاتة تتحدث في واحدة من الحلقات السابقة للتسجيل الصوتي لإحافات القصب الرقيقة عن طائر أنزو الأسطوري الذي سرق لوح الأقدار وقد جعله هذا اللوح قوياً جداً لدرجة أن كلماته يمكن أن تُحوّل شخصاً ما إلى طينٍ ومن ثم تدميره أو قتله. هذا وتشيرُ النصوص الأخرى أيضاً إلى تحطيم الأعداء مثل التماثيل الطينية أو حل من يُخالف عقداً مثل التمثال في الماء .

إليسا روسبيرغر: ٨:١٢

هناك شيء مهم آخر يجب أن نضعه في الإعتبار عندما نريد الحديث عن الشرق الأدنى القديم وبابل القديمة على وجه التحديد هو أننا نتحدث عن عالم توجد فيه صور قليلة جداً . عندما كانت هذه الصور الموجودة كانت صغيرة الحجم مثل الأختام الإسطوانية أو تمّ تثبيتها في المعابد أو الأماكن التي بالكاد يمكن لأي شخص رؤيتها . كان هذا الوضع مختلفاً تماماً عن وضعنا اليوم حيث تحببنا الصور من جميع الجوانب ولا نبدي اهتماماً كبيراً للطبيعة المادية لها أو لطريقة صنعها . عندما نفكر في التماثيل نفكر في الألعاب البلاستيكية مثل الليغو وباربي والتي تمّ إنتاجها بكميات كبيرة وقد وفرت خدمةً لترفه أطفالنا . نميلُ إنطلاقاً من هذه الخلفية إلى نسيان أن التعامل مع الصور وتكسيروها والتي تبدو ككائنات حية كان حتماً عملاً ذا معنى . ربما كان طين التراكوتا المفخور رخيصاً وسهل الإنتاج لكنه لم يكن بأي حالٍ من الأحوال ألعاباً بلا معنى أو عديمة الفائدة .

جون تايلور : ٩:٢٤

ماهي الأنواع المختلفة من الطين المفخور (التراكوتا) هناك ؟

إليسا روسبيرغر: ٩:٢٨

كان هناك نوعان رئيسيان من طين التراكوتا المفخور في بلاد ما بين النهرين القديمة : أولاً : تماثيل ثلاثية الأبعاد ، ثانياً : لوحات قالب مسطحة نوعاً ما . لقد تحدّثتُ قليلاً عن التماثيل اليدوية إذ تتراوح بين النسخ البدائية البسيطة جداً إلى النسخ الأكثر تفصيلاً ويمكن حرقها أو تركها وحرقها بعد ذلك . أما النوع الثاني هي لوحات طين التراكوتا المفخور والتي تمّ ضغطها في قالبٍ محفورٍ وهذا الأمر أكثر تعقيداً بعض الشيء إذ أنها عملية إنتاج من خطوتين أو ثلاث خطوات . في هذا النوع يجب نحت صورة في الدائرة ثم عليك إنتاج قالب محفور منها وتقوم بعد ذلك بحرق هذا القالب بدرجة كافية لجعله صلباً ومقاوماً بدرجة كافية بحيث يمكنك في الخطوة الأخيرة الضغط على الطين الرطب في القالب ثم تصبح لديك مرة أخرى نسخة حقيقية من الأصل . يمكنك بعد ذلك أن تقرر مايجب القيام به بشأن الظهر ولكن عادةً ما يُتمّ تسويته . وهكذا بالمقارنة مع صنع التماثيل اليدوية التي تقوم بها على الفور والحصول على نتيجة منها والتي تكون دائماً نوعاً ما فردية ، فإن إنتاج لوحات طين التراكوتا المفخور يتطلب بعض التحضير وبعض المعرفة المهنية أيضاً، لكن سيكون لديك إمكانيات جديدة لتقديم زخارف أكثر تعقيداً واستخدام تلك الزخارف

لأكثر من لوح واحد. توفر هذه الطريقة لك الفرصة لأنتاج صور مُتطابقة بِطريقةٍ إقتصاديةٍ جداً لذا تُعدُّ الخطوة من التماثيل الصغيرة إلى اللوحات تقدماً تقنياً كبيراً والذي حدث في أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد . هذا وعلينا أن نضع في الحسبان أن التماثيل المصنوعة يدوياً لاتزال مستمرة في الإنتاج ومن الواضح أنها تستمر في تلبية إحتياجات ثقافيةٍ مُحددةٍ والتي لايمكن تغطيتها من خلال اللوحات وكانت هذه الإحتياجات في الغالب في ميادين الطقوس والأعمال السحرية .

جون تايلور: ١١:٣٦

ماهي الصور التي إختاروها ؟ ماذا تُريدُ الناسُ أن ترى ؟

إليسا روسبيرغر: ١١:٤٠

من المؤكد أنه كانت أهم المواضيع على مدار التاريخ الطويل لإنتاج طين التراكوتا المفخور في بلاد ما بين النهرين هي الشكل البشري . تظهرُ التماثيلُ عاريةً عادةً مع وجود إختلافات واضحة بين الجنسين وفي بعض الأحيان يفوق عددُ التماثيلِ النسائية عدد الذكور أو التماثيل غير المجنسة . زاد تنوعُ الزخارف بشكلٍ كبير مع بداية إنتاج اللوحات في بداية الألفية الثانية . مازلنا نجدُ الكثيرُ من النساء العاريات وأحياناً الرجالُ العُراة وكذلك العديد من الآلهة والإلهات وكاهنات وملوك وموسيقيين وفناني الأداء وبالطبع حيوانات وكانات مركبة مثل الرجل الثور أو الأسد غريفيين . يُنمُ عادةً رسمُ شخص أو شخصين فقط على لوحة طين التراكوتا ولكن هناك أيضاً بعض الأمثلة لمشاهد أكثر تعقيداً تذكرنا برموز الختم الإسطواني في نفس الفترة . الشيء المثير للإهتمام هنا هو أن بعض الزخارف المصنوعة من طين التراكوتا المفخور تبدو وكأنها تحاكي فن التماثيل أو فن النحت البارز الذي يقف عند مداخل المعابد أو في داخلها مثلاً ، وبالتالي نحصلُ من طين التراكوتا المفخور على فكرةٍ جيدةٍ حول جوانب تلك الصور والأشكال والتي كانت مهمة للناس خصوصاً لذلك كانوا يصنعون نسخاً صغيرة منها في الطين ويجلبونها إلى المنازل .

جون تايلور: ١١:١٣

من إستخدم هذه الأشياء ؟ كيف إستخدموها ؟ لماذا إستخدموها ؟

إليسا روسبيرغر: ١٨:١٣

بصراحةٍ لانعرف تماماً أو أن معرفتنا ليست بالدقة التي نتمناها ولاسيما لجميع الفترات التي نجى منها الطين لكن القضية واضحة نسبياً في الألفية الأولى قبل الميلاد . يمكننا في هذه الفترة أن نكون متأكدين تماماً من دورها لأن لدينا نصوصاً تشير إليها ولدينا أيضاً نقوش على التماثيل نفسها مما يجعلها تتحدث بالمعنى الحرفي جداً . على سبيل المثال كُتِبَ على كلاب نينوى المدفونة تحت أرضية أحد المداخل " سوف أعضك أيها الدخيل " أو هناك تماثيل صغيرة على شكل حارس بطلٍ عليها نقوش تقول " إبتعد أيها الشر ، تعالي أيُّها الروح الطيبة " . تخبرنا نصوص الطقوس بالإضافة إلى ذلك أن هناك خبراء صنعوا هذه التماثيل بأشكالٍ مختلفةٍ ومن موادٍ مختارةٍ جيداً لمواجهة أشكالٍ معينةٍ من الشر والتي غالباً ماتتجلى في الأمراض . هذا وكما رأينا أهمية التماثيل المنقوشة فهي مهمة جداً لحماية المساحات ومعظمها القصور والمعابد ولكن أيضاً المنازل الخاصة .

إليسا روسبيرغر: ٢٧:١٤

عندما نعود بالزمن إلى الوراء تزدادُ صعوبةُ الإجابة في منتصف الألفية الثانية . لدينا تماثيل كلاب وقليل منها يحمل إسم الإلهة غولا المنقوش عليها . كانت غولا إلهة الشفاء وبالتأكيد فإنها كانت مهمة في حياة الكثير من الناس . لم يكن تخصيص طين التراكوتا أمام صورة عبادة في معبد وفي الحرم المقدس شائعةً في الشرق الأدنى القديم عموماً على عكس روما القديمة وقبرص أو اليونان مثلاً . لكن هناك حجة جيدة يمكننا اعتمادها لبناء مفهوم حول هذه القطع . يختلفُ هذا عن أوائل الألفية الثانية وهي التي تشكل محط إهتمامي حالياً والتي لدينا فيها مجموعة متنوعة من الزخارف ، كما أعتقدُ أن طين التراكوتا مرتبطُ أيضاً بمجموعةٍ متنوعةٍ من مجالات العمل المختلفة . أشرتُ إلى

تكرار صور العبادة التي كانت موجودة في المعابد والتي تمّ تسخها في شكل طيني مُصعّر وإحضارها إلى منازل الناس . وينطبق هذا الأمر أيضاً على النسخ المُتمثلة الصغيرة من الطين لتمثيل الأسد والتمثيل الملكية التي تقف شاحسة في المعابد والآن أصبح من المهم وجود شيء من هذا الشكل في المنزل .

إليسا روسبيرغر: ١٥:٤٨

مالم أذكره حتى الآن هو طين التراكوتا وعلى وجه الخصوص العربات الحربية الصغيرة ونماذج العرش التي تُصور الرموز الإلهية. هي ليست إشارة إلى إله أو إلهة في شكل مُجسم ولكنها تشير إلى رمز مجرد مثل قرص الشمس أو هلال إله القمر. هذا وقد تمّ تركيب هذه النماذج فوق الأعمدة وإستخدامها كمعايير والتي كانت مهمة لإجراءات التقليدية كأداء حلف اليمين على سبيل المثال وقرارات المحاكم بشكل عام ، لذلك قد تكون الإجراءات القانونية والتقليدية جزءاً مهماً من حياة الناس والتي تضمنت أيضاً لوحات طين التراكوتا المفخور.

إليسا روسبيرغر: ١٦:٣٣

هناك موضوع مهم آخر يثير قلق الناس في هذه الأيام هو السؤال كيف يمكنهم الإقتراب من إله أو إلهة . لايمكنهم على الأرجح القيام بذلك بطريقة مباشرة إذ كانت هناك حاجة لوسطاء وشخصيات يمكنها التوسط بين هذه المجالات المختلفة للكينونة بين البشر والإله . أعتقد أنّ السبب وراء وجود الكثير من لوحات طين التراكوتا التي تصور الموسيقيين وفناني الأداء يكمن في حقيقة أنهم تمّ تصورهم على أنهم وسطاء . كما أفترض أنّ الأمر نفسه ينطبق على بعض الحيوانات التي تظهر أختام إسطوانية في هذه الفترة ولكن أيضاً في لوحات طين التراكوتا . أتحدث على سبيل المثال عن القرود وهو ليس حيواناً يعيش بشكل طبيعي في جنوب بلاد ما بين النهرين ولكن من الواضح أنه كان يلعب دوراً ثقافياً مهماً جداً في ايقونة صناعة التماثيل في أوائل الألفية الثانية . كما أنني لدي كثير من الأفكار حول كيفية عمل الزخارف الفردية للشعب البابلي القديم لكنني لن أخوص في تفاصيلها حالياً . هذا وكما ذكرت أنا بصدد إعداد كتاب حول هذا الموضوع وستجد جميع الإجابات على الأسئلة التي قد تكون لديك حول إستخدام طين التراكوتا .

جون تايلور: ١٧:٥٢

هذا يقودنا إلى السؤال الأكبر حول كيف لنا الوصول إلى المعنى . لقد ذكرت في أمثلة فترة الألفية الأولى بأنه لدينا نصوص تشرح كيفية إستخدام هذه الأشياء . لكن ليس لدينا هذا النوع من الأدلة النصية بالنسبة لأنواع السابقة أي أمثلة فترة الألفية الثانية التي هي محل إهتمامك ، كيف نستنبط ماتعنيه تلك الصور ؟

إليسا روسبيرغر: ١٨:١٥

هذا سؤال جيد ومهم للغاية وهو يقودنا مباشرة إلى قلب الإستنتاج الأثري . هناك عدّة طرق للوصول إلى مصطلح ايقونات صناعة التماثيل . الطريق الأول هو الذي يسلكه الجميع عندما يرى هو/هي صورة ، نستخدم حدسنا أو حسنا السليم أو الفهم البشري الكامل لما تعنيه الصورة وأسباب قيامنا بذلك واضحة تماماً إذ إنه خطأ الصور وطين التراكوتا خصوصاً . ينظرون إلينا ويقترّبون منا ويثيرون ردود فعل فورية وغالباً ماتكون ردود الفعل هذه عاطفية وشخصية وبالتالي تؤدي إلى تفسيرات حدسية وذاتية . مع ذلك مانميل هنا إلى نسيانه هو إلى أي مدى تتشكل طرقنا في رؤية حدسنا وعواطفنا ثقافياً وبالتالي فإن الطبقات التي نصنف فيها الأشياء والصور قد تكون مختلفة تماماً عن تلك الموجودة في أوائل بلاد ما بين النهرين . مع ذلك هذه هي الطريقة التي عمل بها تفسير طين التراكوتا المفخور لفترة طويلة وهو أيضاً السبب وراء تفسير معظم طين التراكوتا ببساطة على أنه مرتبط بالخصوبة وإباحي أو صادم بالمعنى الأوسع لهذه الكلمة .

إليسا روسبيرغر: ١٩:٣٨

تتمثل إحدى طرق تغلبنا على الموقف أو على الأقل إخفاء تصوراتنا المسبقة علمياً هو إضفاء الطابع الرسمي ، إذ أننا نصنف الصور حسب المعايير الرسمية ونحدد فترة حدوثها وننشئ الأنماط ونبحث عن أقرب المتوازيات عبر

المكان و الزمان . تطلُّ هذه مهمة أساسية في نظري وأعتقد إستراتيجية حتمية تماماً للتصالح مع الأنماط والترابط بين الصور والترابط بين صانعي الصور أيضاً . تحتاجُ حقاً إلى الحصول على نظرة عامة رسمية وموثوقة إحصائياً حول إنتاج الصورة لفترة معينة ككلٍ من أجل إكتشاف شيء ذي معنى حول أشكال أو زخارف معينة . إذا حالفك الحظ يثُم العثور على الشيء أو الصورة التي تهتم بها في سياق ذي مغزى من الناحية الأثرية. هذا يعني أننا نعرف شيئاً عن المبنى الذي تمَّ العثورُ فيه أو عن الأشياء التي تقع بالقرب أو في المناطق المحيطة ومن هذه المعلومات تصل إلى مانسميه " السياق الأثري " . إنَّ السياق الأثري بالطبع مهمٌ جداً للوصول إلى حكم موثوقٍ حول معنى ووظيفة شيء أو صورة . لسوء الحظَّ فإنَّ قضية السياق الأثري ليست مُفيدةً للغاية بالنسبة لطِين التراكوتا حيث تمَّ العثورُ عليها أساساً في كلِّ مكانٍ في المنازل والشوارع والقصور والمعابد . إنَّ المكان الوحيد الذي لم يثُم العثورُ فيه عليها هو القبور لذلك لم تكن مرتبطةً بأي نوعٍ من ممارسات الدفن في بلاد ما بين النهرين القديمة .

إليسا روسبيرغر: ٢١:٢١

الطريق الرابع والأخير الذي يمكننا إتباعه في محاولتنا للتوصل إلى مفهومٍ حول تفسير الصور هو مزيج من المصادر النصية ، ولا أعني من خلال المصادر النصية نصوص طقوس الألفية الأولى التي تخبرنا بشكلٍ مباشرٍ عن استخدام التماثيل . ينصَّب تفكيري أكثر في ثروة التوثيق النصي المُتاح لنا منذ أوائل الألفية الثانية والذي يتضمن جميع أنواع النصوص الأدبية من الأمثال والرسائل والوثائق القانونية ويثير الكثير منها صوراً ذهنية معينة ، في حين يشير النوع الآخر إلى صورٍ ماديةٍ حقيقية . إكتسبتُ من خلال عملي على طين التراكوتا الكثير من هذه المصادر النصية وباعتقادي أنه لا يجب بعد الآن رسم فجوة بين الناس الذين يمكنهم القراءة والكتابة ومن ناحية أخرى بين الناس الذين ينظرون إلى الصور فقط وهذا ينطبق على العصور القديمة بالإضافة إلى الدراسات الحديثة لذلك عندما سألتني " كيف يمكنني التوصل إلى تفسير معين للوحات طين التراكوتا الفخارية ؟ " ، كل مايمكنني قوله هو أنني أحاولُ تجميع هذه الخيوط المختلفة معاً وأحاولُ تجنُّب الحدس . هذا وأقومُ بالطبع بإضفاء الطابع الرسمي على الأدلة الموجودة وتحديدها . كما أقومُ بإلقاء نظرة على السياقات الأثرية وأخيراً أحاولُ التوفيق بين المعلومات الأثرية والمرئية والنصية قدر المُستطاع .

جون تايلور: ٢٢:٥١

ماذا تخبرنا كسور الطين ؟ هل تمَّ صنعها ليُتمَّ كسرها ؟

إليسا روسبيرغر: ٢٢:٥٨

الجواب نعم ولا . من المؤكد أنَّ معظم تماثيل التراكوتا الطينية التي وجدناها مكسورة وعادةً مايتُم كسرها في نفس الأماكن أما من الأعناق أو من الساقين مثلاً في تماثيل صغيرة . أما بالنسبة لبعض أنواع التراكوتا فألَّ أنماط الكسر هذه واضحة جداً ومنظمة جداً وأنا متأكدة تماماً من أنَّ كسرها كان جزءاً من أسباب وجودها لكنني لأجزم القول بأن الجهة التي صنعتها قد جعلتُ فيها عن قصدٍ نقاط ضعف أو كسر . يكون الكسر في بعض الأحيان حتى في أقوى جزء من طين التراكوتا وللقيام بذلك تحتاجُ إلى أداةٍ مُدبَّبةٍ ومطرقة . إذا نظرتُ إلى طين التراكوتا في المتاحف اليوم ونظرتُ إلى الكثير منها ستجدُ بالتأكيد آثاراً لذلك مما يثبتُ أنَّ الكسر لم يحدث عرضياً فحسب بل كان إجراؤه مقصوداً . بالعودة إلى منظورنا الفلسفي يمكن أن يكون الكسر وسيلةً للسماح للصور التي يُنظر إليها على أنها عوامل قوية بالموت أو إزالتها من عالم الأحياء . كانتُ التماثيل غير المفخورة يتمُّ تدميرها في نهاية الطقوس السحرية عن طريق إذابتها في الماء وقد كان هذا أمراً ضرورياً جداً لكي تصبح الطقوس فعالةً . بالنسبة إلى تماثيل التراكوتا المفخورة لسْتُ متأكدةً تماماً من أنه يمكننا التوصل إلى إجابة مباشرة لهذا السؤال . أعتقدُ مرةً أخرى أنه يتوجب علينا التفريق بين مجموعات الزخارف وميادين الأفعال التي شاركوا فيها على الأقل في الألفية الثانية أو أوائل الألفية الثانية . كل مايمكنني فعله هو الرجوع إلى كتابي القادم الذي أملُ أن يكون لدي فيه بعض الأجوبة.

جون تايلور: ٢٤:٣٥

لقد ذكرت أنك كتبت كتاباً عن كلِّ هذه المعلومات . متى ستمكن من قراءة كتابك ؟

إليسا روسبيرغر: ٢٤:٤١

نعم . أتمنى ذلك كثيراً غداً أو الأسبوع القادم . أنا حالياً في منتصف كتابته وأملُ أن أتمكّن من إنجازه في غضون العام القادم وأملُ أن يكون متوفراً في العام الذي يليه لانه في طور الإعداد . أنا سعيدة جداً حتى الآن بالنتائج ولكنها لم تنته حتى يتم نشرها ، لكنني كتبتُ العديد من المقالات حول موضوع طين التراكوتا وهكذا فإن أجزاءً كبيرة من عملي ومن الأفكار التي قدمتها هنا أيضاً يمكن العثور عليها بالفعل في بعض الأبحاث التي تم نشرها .

جون تايلور: ٢٥:٢١

أين يمكننا متابعة عملك ؟ هل أنت في موقع الأكاديمية ؟ هل لديك حساب على تويتر ؟

إليسا روسبيرغر: ٢٥:٢٦

نعم كلاهما . لدي ملف شخصي على موقع الأكاديمية وملف شخصي على موقع تويتر أيضاً والذي يمكن إيجاده بسهولة . إنه إسمي فقط "إليسا روسبيرغر" ولتسهيل الأمر يتم تهجئتها بحرف مزدوج وليس بالألمانية

. B

كذلك أنا ممثلة على الصفحة الرسمية للمعهد في معهد جامعة ميونيخ لآثار الشرق الأدنى ولدي صفحة رئيسية جديدة ولدي حساب تويتر جديد أيضاً والذي يسمى ACAWAI-CS وهو اختصار لمشروع جديد بدأته للتو . يطلق

على المشروع إسم المجموعة المشروحة لأختام الصور الإسطوانية في غرب آسيا القديمة والذي يشرح بطريقة ما إهتماماتي بالصور القديمة والتي بدأت بالتحوّل . أحاولُ بشكلٍ أو بآخر إنهاء العمل على طين التراكوتا وأنا اغوص في أبحاث الأختام الإسطوانية لذلك بدأتُ هذا الموقع الجديد ، لقد بدأتُ حساب تويتر الصغير هذا وأملُ أن تصدرُ أوراقاً علمية أيضاً . سأكون سعيدة بالتواصل مع كل من يهتم بهذا النوع من الثقافات المرئية المهمة من الشرق الأدنى القديم وأريدُ أيضاً أن أ طرح أسئلة جديدة والدخول في طرقٍ جديدةٍ للتعامل مع المشكلات القديمة التي نواجهها من خلال فهم الصور وجمعها بشكلٍ خاص مع مصادر أخرى للمعرفة لدينا مثل النصوص والبقايا الأثرية .

جون تايلور: ٢٧:٠٥

شكراً جزيلاً لك .

إليسا روسبيرغر: ٢٧:٠٧

شكراً جزيلاً لك لإستضافتي . لقد كان رائعاً التحدّث معك اليوم .

جون تايلور: ٢٧:١٢

أودُ أيضاً أن أتقدّم بالشكر إلى رعاة البرنامج الرسميين والذين أقدّر جهودهم ودعمهم الذي يُحدثُ فارقا كبيرا في هذا المجال وهم تايلور رُسل وإنريك جيمينيز وحيدر الركابي ويانا ماتوزاك ونانسي هايكوك وجي سي ورون راتينبورغ وودثرش وإليسا روسبيرغر . شكرا جزيلاً لإستماعكم إلى حافات القصب الرقيقة ، إذا أعجبكم عملنا فيرجى دعمنا عبر منصة الباتريون والتي هي :

(patreon.com/wedge pod) . هذا ويساعدنا إنفاقكم بضع جُنِيَهَاتِ في الشهر على

إستمرارية العمل على هذا التدوين الصوتي ويقربنا من الغرض الذي يمكننا من خلاله تقديم ترجمات مناسبة إلى لغات الشرق الأوسط . يمكنكم دعمنا أيضاً عن طريق وسائلٍ أخرى مثل: الإشتراك معنا في التدوين الصوتي أو ترك لنا تقييم من خمس نجوم على ال أي تون

أو متابعتنا على أي podcatcher من إختياركم أو التوصية بنا إلى أصدقائكم أو مُتابعتنا على تويتر

@wedge_pod

وإذا كنتم تريدون معرفة آخر أخبار التدوين الصوتي بإمكانكم الإشتراك بنشرتنا الإخبارية. يمكنكم إيجاد كافة الروابط على موقعنا الإلكتروني: wedgepod.org

شكراً لكم وآمل أن تنضموا إلينا في المرة القادمة .